المستوى التعليمي وأثره في تحقيق التوافق الزواجي

صافي كلثوم عائشة1 جلطي بشير2
1، 2جامعة وهران 2 (الجزائر)

The educational level and its effect on achieving marital harmony

Safi keltoum aicha1,* Djalti Bachir2
safikeltoum0602@gmail.com djellata2000@yahoo.fr
1,2 University of Oran 2 (Algeria)

تاريخ الاستلام: 2020/01/08؛ تاريخ القبول: 2020/05/19؛ تاريخ النشر: 2023/08/31

ملخص: تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية لتكوين المجتمع ويعتبر الزواج أساسها، وهو أسمى العلاقات الإنسانية حيث يقوم على أسس ومبادئ للوصول إلى السعادة والاستقرار والسكينة وهذه مظاهر التوافق الزواجي، الذي يمتد أثره إلى الأسرة والمجتمع، وتتعدد العوامل المرتبطة بالتوافق الزواجي ومن أهمها فارق المستوى التعليمي بين الزوجين الذي قد يؤدي إلى الاتوافق الزواجي.

جاءت هذه الدراسة لتبين انعكاسات المستوى بين الزوجين على التوافق الزواجي، حيث أجريت هذه الدراسة على حالة بمدينة – وهران

اعتمدنا في هذه الدراسة التي أجريت في مدينة وهران بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب النساء والتوليد على المنهج العيادي ودراسة الحالة، وقمنا باستخدام المقابلة العيادية نصف الموجهة والملاحظة التي كانت ضمن المقابلة العيادية كأدوات لجمع البيانات ، وتوصلت الدراسة إلى أن المستوى التعليمي بين الزوجين ينعكس سلبا على التوافق الزواجي.

الكلمات المفتاحية: التوافق الزواجي، المستوى التعليمي، فارق السن، المستوى المالي، إنجاب الأطفال

Abstract: The family is considered the basic unit for the formation of society, and marriage is considered the basis of it, and it is the highest human relationship as it is based on foundations and principles to reach happiness, stability and tranquility, and these are aspects of marital harmony, whose impact extends to the family and society, and there are multiple factors associated with marital harmony, the most important of which is the difference in the educational level between the spouses that may Leads to marital compatibility. This study came to show the level reflections between the spouses on marital compatibility, as this study was conducted on a case in the city of Oran.

We adopted in this study conducted in the city of Oran, the hospital hospital specializing in obstetrics and gynecology on the clinical approach and case study, and we used the semi-directed clinical interview and the observation that was within the clinical interview as tools to collect data, and the study concluded that the educational level between the spouses reflects negatively on compatibility Matrimonial

Key words: marital compatibility, educational level , Age difference, financial level,have children

***corresponding author**

1. مقدمة

يعتبر الزواج علاقة شرعية يقرها المجتمع وتبنى عليها مؤسسة الأسرة وهو نظام يتم على أساسه تنظيم العلاقات بين الزوجين في إطار التوافق الزواجي بما يضمن استمرارية ونوعية هذه العلاقات، هذا ويضمن التوافق الزواجي استمرار بقاء الأسرة وصمودها أمام جل التحديات والمشكلات التي تهدد كيانها لاسيما في ظل التغيرات الاقتصادية والتحولات الاجتماعية السريعة، نظرا لما يوفره من هدوء وسكينة وتواصل قوي بين الأفراد، إضافة إلى القدرة على المسايرة والتعاطف والمساندة وغيرها.

ولأن نسبة نجاح الزواج ترجع إلى محاولة التوافق بين الاختلافات الموجودة بينهما من فكر و ميول و قيم و تباين في المستوى التعليمي الذي قد يشكل صراع و تضارب بين أطراف الأسرة في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات وهذا ما يسمى بسوء التوافق الزواجي ,لذلك تحاول هذه الدراسة معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين الاختلافات في المستوى التعليمي و التوافق الزواجي

1.1. الإشكالية.

يعد الزواج في مجتمعنا رابطة و مؤسسة اجتماعية بين جنسين أنثى و ذكر، يقرها و يعترف بها المجتمع، ويقتضيها العرف، و يعمل على تشريعها القانون، بغرض تنظيم المعاشرة الجنسية، والمحافظة على الأنساب.

إذ تحمل هذه العلاقة الزواجية في طياتها مضمون الاختيار لقرناء الأزواج من أجل تحقيق توافق بينهما، وحسب الدراسات والأبحاث ارتئ الباحثين أن لمستوى تعليم الزوجين أمر بالغ الأهمية، ومثال على ذلك:

دراسة العامر(2001)،بعنوان معوقات التوافق الزواجي بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة ،تكونت عينة الدراسة من 320زوجا وزوجة ، استخدم الباحث الاستبيان لجمع المعلومات عن التوافق الزواجي وتوصل الى عدد من النتائج المهمة منها ان البعد الاخلاقي يؤثر تأثيرا ملحوظا على التوافق بين الزوجين هدا بالاضافة الى تأثير البعد المادي على التوافق بين الزوجين الى جانب تأثير كل من الابعاد النفسية ، الشخصية الاجتماعية التي لها أثارها على مدى التوافق بين الزوجين .

دراسة سليمان علي احمد (2004)، التوافق الزواجي و علاقته بالصحة النفسية للزوجين في ضوء بعض المتغيرات الزواجية ،استخدم المنهج الوصفي الارتباطي تكونت عينة الدراسة من 150زوج زوجة، هدفت الى معرفة العلاقة بين التوافق الزواجي و الصحة النفسية والاشباع الزواجي، استخدم مقياس التوافق الزواجي و مقياس الصحة النفسية و استبانة المعلومات الاولية ، وتوصلت الى ان الصحة النفسية للزوجين و الاشباع الزواجي للزوجين أكثر العوامل مساهمة في التوافق الزواجي للزوجين في ضوء المتغيرات السابقة ولا توجد علاقة ارتباطيه بين الفارق العمري ،مدة الزواج ، المستوى التعليمي والتوافق الزواجي للزوجين .

دراسة منصوري زواوي(2007) بعنوان أثر التدين في التوافق الزواجي ، تكونت العينة من 254 فردا 141 من الذكور و 113 من الإناث .و الأدوات المستخدمة الاستمارة و المقاربة البحثية وأساليب تحليلية. وتوصل الباحث إلى نتيجة أن النساء يملن إلى الزواج برجال في مثل سنهن أو أكبر منهن سنا , وأعلى منهن في المستوى التعليمي، وأوفر منهن دخلا، و أن الرجال في المقابل من ذلك يميلون إلى الزواج بمن هن في مثل سنهم أو أصغر منهم سنا، وأقل منهم في المستوى التعليمي، و أضعف منهم دخلا.

دراسة الشهري (2009)، التوافق الزواجي و علاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين، تكونت عينة الدراسة من 400معلم ،استخدم الباحث مقياس التوافق الزواجي إعداد ظريف شوقي فرج ومحمد حسن هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التوافق الزواجي و بعض السمات الشخصية وبعض المتغيرات وأظهرت النتائج إلى وجود

علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي و المستوى التعليمي و وجود علاقة دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي و مدة الزواج ووجود علاقة دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي و عدد الأطفال.(الآكي:2012:60)

دراسة مصباح (2010) ، الذكاء الوجداني و علاقته بالتوافق الزواجي لدي عينة من المتزوجين العاملين تكونت عينة الدراسة من 300زوج وزوجة ، استخدم مقياس التوافق الزواجي لأسامة حسن عبد الرزاق، هدفت الى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني و التوافق الزواجي و التعرف إلى الفروق بين الجنسين وفقا للمتغيرات التالية(النوع ومستوى التعليمي) وكانت النتائج كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زاد التوافق الزواجي بين الزوجين(الآكي:2012:61)

دراسة أمان عبد القادر (2013)، التوافق الزواجي و علاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من الأزواج ، تكونت عينة الدراسة من 270 معلمة وأزواجهن ، مقياس التوافق الزواجي لمحمود فلاته، الهدف من الدراسة هو الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجي وكل من (المستوى التعليمي للزوجين، طريقة الاختيار الزواجي، فارق السن بين الزوجين)،

وكانت النتائج ان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي والمستوى التعليمي للزوجين، حيث يزيد التوافق بتقارب المستوى التعليمي بين الزوجين، وكذلك بارتفاع المستوى التعليمي. بالإضافة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي و طريقة الاختيار الزواجي و كانت لصالح طريقة الزواج التقليدي. أما بالنسبة للمتغير الثالث وهو فارق السن بين الزوجين، فان العلاقة بينهما دالة إحصائيا لصالح الأزواج الذين لا يزيد فارق السن بينهم عن4 سنوات ويقل التوافق الزواجي كلما زاد عن تسع سنوات وما فوق .

دراسة حامل (2013): الاختلاف في المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي وعلاقته بالتوافق الزواجي للزوجين العاملين-دراسة لعشر حالات بتيزي وزو-:

هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين الاختلاف في المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي والتوافق الزواجي للزوجين العاملين، شملت الدراسة عينة من الأزواج الذين لديهم اختلاف في المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي بولاية تيزي وزو، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتم تطبيق كل من مقياس التوافق الزواجي واستبيان المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي والمقابلة نصف موجهة، خلصت الدراسة إلى أن الاختلاف في المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي يؤدي إلى انخفاض التوافق الزواجي لدى الزوجين العاملين.

دراسة ميدانية قامت بها جمعي سامية(2017) بعنوان مفهوم الذات لدى الزوجين و علاقتها بطبيعة الاتصال داخل الأسرة ، عينة الدراسة قوامها 100 زوج و زوجة ، وأظهرت النتائج أنه يوجد علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات لدى الزوجين و طبيعة الاتصال بينهما ,و أن الزوجين لديهم مستوى توافق متوسط.

وعليه ارتأينا دراسة طبيعة التوافق الزواجي بالنسبة للمرأة الذات المستوى التعليمي العالي بالنسبة للزوج دو مستوى تعليمي معدوم أو اقل منها , فهناك من الرجال من يرى أن الزوجة الجامعية هي الزوجة المثالية على اعتبار أنها متعلمة و مثقفة , في حين أن البعض الآخر يحكم على هذه المرأة بأنها متعالية و لا تكف عن اختلاق المشاكل لقدرتها على مناقشة القرارات , ومن هذا المفهوم تظهر أهمية التناسب بينهما من حيث المستوى التعليمي و عليه يمكن صياغة الإشكالية على النحو التالية:

- هل يؤثر المستوى التعليمي لدى الزوجين على التوافق الزواجي ؟
- هل يلعب المستوى التعليمي لدى الزوجين دورا مهما في تحقيق التوافق الزواجي لهما؟.

2.1. الفرضيات.

- يؤثر المستوى التعليمي لدى الزوجين على التوافق الزواجي
- يلعب المستوى التعليمي لدى الزوجين دورا مهما في تحقيق التوافق الزواجي لهما

3.1 التعريف الإجرائي:

1.3 المستوى التعليمي : هو الفارق التعليمي بين الزوجين والدي يتحدد في البحث بالمستوى التعليمي الجامعي لدى المرأة بالنسبة للرجل .

2.3 التوافق الزواجي : هو توافق الزوجين من الناحية الفكرية و التعليمية و العاطفية و الجنسية .

3.3 فارق السن: هو الفارق الموجود بين الزوجين والمتمثل بفارق اكثر من عشر سنوات .

4.3 المستوى المالي: هو الفارق المالي بين الزوجين و الذي يتحدد في البحث بالفارق المرتفع بينهم.

5.3 إنجاب الأطفال : وجود الأطفال من عدمه بالنسبة للزوجين

2 . مفهوم التوافق الزواجي :

الزواج سكن نفسي بين الرجل والمرأة، تستريح فيه النفس ويطمئن به القلب ويربط بين هذين الجنسين المختلفين والارتباط هما معناه أن أعضاءه يعملون كوحدة وبالتالي يصبح الاتفاق بينهم شيئا أساسيا فكل قرار يتخذ يجب أن يضع في اعتباره متطلبات ورغبات كل من الزوجين (الخولي : 2002:30) كما انه يعد أمرا فطريا، ويعد التفكير فيه من مطالب النمو السليم لأنه يضمن تحقيق مجموعة من الوظائف النفسية والبيولوجية والاجتماعية و الآمن النفسي والاجتماعي...

كما يعد التوافق بن الزوجين مؤشرا هاما على صحة الأسرة، وقد تعرض العديد من المفكرين إلى تعريف التوافق الزواجي نعرضها كالأتي:

يعرفه خليل1999: هو درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الزوجين بما يحقق لهما اتخاذ أساليب توافقية سوية تساعدهما على تخطي ما يعترضهما في حياتهما الزوجية من عقبات وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا. (خليل :1998:21)

وتعرفه نوال الحنطي 1999: بأنه استجابة ثنائية سلوكية تشتمل على التوفيق في الاختيار والاستعدادات لمسؤوليات الزواج والتشابه في القيم والاحترام المتبادل والتعبير عن المشاعر والإشباع الجنسي والاتفاق في الأمور المالية وفي أساليب تربية الأبناء والاتفاق مع أسرة الأخر.(الحنطي:1999:21)

كما يعرفه مرسي 2003: بأنه قدرة كل فرد من الزوجين على التواؤم مع الأخر ومع مطالب الزواج ونستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج وفي مواجهة الصعوبات الزواجية وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره وفي إشباع حاجاته من تفاعله الزواجي.

كما يعرف على انه نمط من التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد أن يقيم علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج ويعني التوافق أن يجد كل من الزوجين ما يشبع حاجته الجسمية والعاطفية والاجتماعية من خلال العلاقة الزوجية، مما ينتج عنه حالة من الرضا عن الزواج أو الرضا الزواجي وهو المصطلح الذي يستخدم أحيانا كبديل لمصطلح التوافق الزواجي غير أن مصطلح الرضا الزواجي يشير أكثر إلى المحصلة النهائية أما مصطلح التوافق الزواجي إضافة إلى المحصلة هو يشير إلى العوامل والأسباب التي تؤدي إلى التوافق الزواجي.(كفافي: 1999: 430).

3.عوامل التوافق الزواجي : تتعدد العوامل المرتبطة بالتوافق الزواجي ويمكن إجازها كما يلي

1.3 **تحقيق التوافق الجنسي :** إنّ العلاقة الزوجية من الركائز الأساسية والعوامل التي تقوي الرابطة بين الزوجين وهي وسيلة إمّا للموّدة وإمّا للنفور.

بحيث أنّ الكثير من الأزواج يفتقد للثقافة الجنسية ولا يعرف كيف يقدّم لها بل لا يعي أصلا بأنّ عليه أن ينتظر حتى يلبّي رغبة زوجته الجنسية بحيث تشعر بالإشباع هي أيضا فبالتالي تحقيق التوافق الجنسي والوصول إلى حالة من التوافق للطرفين

في العلاقة الجنسية يعد عاملا هامّا وضروريا في تقوية التفاعل الزواجي حيث يرى (الشيخ 2004) " أنّ برودة العلاقة الجنسية قد تسبب كره أحد الزوجين للآخر" . (النفيعي :2009:37-38)

2.3 طفولة الزوجين:

يذكر" العزة 2000 " بأنّ خبرة الطفولة لدى الزوجين تؤثر على توافقهما سلبا أو إيجابا ، بمعنى أنّ الأطفال الذين عاشوا طفولة سعيدة ولم يتعرضوا لكثرة العقاب أثناء تدريبهم على النظافة والطعام.....كانت لهم علاقات زوجية جيدة وسعيدة والعكس صحيح حيث أنّ الأزواج غير المتوافقين عاشوا طفولة قاسية و كانو مكبوتين، *ومن* هنا يمكن القول أنّ عامل التنشئة له دور أساسي في التوافق الزواجي. (العزة : 2000: 51)

3.3 الوضع المالي:

بعض الخلافات الزوجية قد تنشأ بسبب الأمور المالية بين الأزواج فقد يشكوا الزوج من كثرة متطلبات واحتياجات الزوجة والأبناء وقد تشتكي الزوجة من بخل الزوج اتجاهها واتجاه أبنائها ولا تعي بأنّ لدى الزوج أمور ومتطلبات أخرى مالية يجب تسديدها، كذلك الاختلاف في أمور تسيير المصاريف داخل البيت ممّا يؤدي إلى مشاكل زوجية حتمًا.

الوضع المالي له تأثير على التوافق الزواجي فكثيرا ما تنشأ خلافات بين الزوجين بسبب الشؤون المالية فقد يتهم الزوج زوجته بسوء التصرف في ميزانيه الأسرة من غير مبرر ، كما أن الزوجة قد تتهم الزوج بالبخل أو قد تأخذ عليه التدخل في شؤونها فحسب محمد الصافي أنه في كل الحالات يشعر كل من الزوجين بأن الآخر يظلمه مما يترتب عليه شعوره بالظلم الواقع عليه من الطرف الآخر (محمد الصافي :2006:19)

4.3 دور أهل الزوجين:

أكدّت بعض الدراسات في مجال علم النفس الأسري بأنّ معظم الأزواج يقتدون بآبائهم في طريقة معاملة زوجاتهم من حيث طريقة المعاملة والتصرف معها بحيث يمارس نفس السلوكات التي كان يرى أبوه يمارسها مع أمه سوى كانت صحيحة أم خاطئة ، وكذلك معظم الزوجات يتعلقنّ بأمهاتهم ويقتدين بهم في معاملة الزوج وهو لا يكون بنفس صفات أبيها، وعلى صعيد آخر التدخل المفرط من قبل أهل الزوج في شؤون ابنهم وعدم قدرته على الاستقلالية ممّا يخلق نزاعات مع الزوجة خاصة إذ لم يتقبلها أهل الزوج ومن ثمّ إلى حدوث مشكلات وصراعات بين الزوجين.

5.3 مسألة إنجاب الأطفال:

إنّ أكبر المشكلات التي تعترض الأزواج هي عدم قدرة أحدهما على الإنجاب فإنّ حتما الطرف الآخر لن يتقبل فكرة حرمانه من الأبوّة أو الأمومة وهو سليم ومعافى جسديا هذا ما يخلق سوء توافق زواجي.

فبوجود الأطفال بين الزوجين غالبا ما يجعل كلا منهم يخفف من حدة أي خلافات تؤثر على علاقتهما الزوجية بسبب رغبتهم في تربيتهم في جو اسري طبيعي بوجود كل من الأب و الأم ، وعلى الرغم من أن هناك الكثير من الخلافات تنشا بين الزوجين بسبب الأطفال وما يحتاجون من جهد وعناية و إنفاق إلا أن إنجاب الأطفال يلعب دورا في تحقيق التوافق الزواجي و القرب العاطفي و النفسي بين الزوجين (الخولي: 1989:58)

6.3 **الفارق العمري بين الزوجين:**

قد يكون فارق العمر بين الزوجين من معيقات التوافق الزواجي فعمر الزوج في الأربعين والزوجة في العشرين هو فارق شاسع بينهما في الناحية النمائية ومن ناحية النضج المعرفي والانفعالي وهذا بدوره يؤدي إلى سوء الفهم بين الزوجين في كثير من المجالات.

وأما بالمهوب فترى أن عامل فارق السن سببا قويا في سوء التوافق ولكنه ليس العامل الأوحد ، بل هناك عوامل أخرى مثل نوعية شخصية الزوجين من حيث السمات المميزة لكل منهما و مدى الاختلاف و الائتلاف بينهما و أسلوب الاختيار عند الزواج هل كان الاختيار عن قناعة أم نتيجة ضغوط (بلمهوب:86:2010)

7.3 المستوى الثقافي والاجتماعي للزوجين:

إن التقارب في الأصول الثقافية و الخلفية الأسرية للزوجين من العوامل الأساسية في التوافق الزواجي بينهما حيث أن الأشخاص يمليون عادة إلى الارتباط أو الزواج بمن يماثلونهم في المكانة الاجتماعية و المركز و التعلم و العقيدة كما أن مستوى تعليم الزوجين من شأنه أن يؤدي إلى تحولات اجتماعية بالغة الأهمية في حياتهما الزوجية و نظرة كل منهما للزواج و مفاهيمهما عن التوافق الزواجي إلى الحد الذي يمكن أن يعده بمثابة تغيير في القيم و المفاهيم التقليدية التي كانت تسود المجتمع (الكندري: 1992:23)

وكل العوامل السابقة الذكر من شأنها أن تؤثر على مستوى التوافق الزواجي بين الزوجين .

4 .الطريقة و الأدوات .

1.4 **المنهج المتبع :**

نظرا لطبيعة الدراسة فالمنهج الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة هو المنهج الإكلينيكي العيادي لأنه الأكثر ملائمة، لكوننا نتعامل مع السلوك الإنساني في مواقف التفاعل والتوافق الزواجي والاجتماعي والنفسي.

1.2 أدوات الدراسة :

1.2.4 الملاحظة العلمية :

استخدمت الباحثة الملاحظة العلمية لملاحظة سلوك الحالة ، كما أنها أداة هامة يعتمد عليها المرشد النفسي في متابعة السلوك من خلال مواقف وظروف وأزمنة مختلفة. وقد كانت الملاحظة العيادية ضمنية في المقابلة

2.2.4 المقابلة :

3.2.4المقابلة الموجهة و المقابلة النصف موجهة :

أجرت الباحثة المقابلة الموجهة والنصف موجهة لإعطاء نوع من الحرية و التعبير للحالة وهذا بهدف الحصول على ما أمكن من المعلومات الصحيحة.

5. تقديم الحالة :

الاسم: س

الجنس: أنثى

السن:49 سنة

الحالة العائلية: مطلقة

مدة الزواج :10 سنوات

عدد الأولاد: 4 (3 ذكور وبنت) .

المستوى الاقتصادي: متوسط

المستوى التعليمي للزوجة جامعي

المستوى التعليمي للزوج ابتدائي

1.5.ملخص المقابلة مع الحالة س .

الحالة س تبلغ من العمر 49 سنة جامعية تعمل أستاذة في المدرسة الابتدائية ،مستواها المعيشي متوسط تعاني من الآلام على مستوى الثدي . ويقول الطبيب أن سببها القلق و التوتر الدائم مع الزوج

الزوجة كانت الطفلة المدللة تعيش مستوى اجتماعي جيد تزوجت بشخص تعرفت به مدة التعارف لم تدم طويلا حتى وجدت نفسها زوجته ، تقول الحالة أنها بدأت المشاكل بينهم تظهر منذ الأشهر الأولى من زواجهما ولم تعطها اهتماما فكانت ثقافتها عن العلاقة بين الزوجين محدودة ،وأيضا كانت تقول في نفسها أن السبب راجع لان زوجها توفيت والدته وهو طفل صغير ربما هده القصاوة كانت راجع لما عاشه في الماضي إلا أنها زادت هذه المعاملة القاصية في البروز عندما ولدت طفلها الأول فالزوج كان يتصرف بتسلط دائم في القرارات لا مجال للحوار والمناقشة بينهم وهدا في أتفه الأشياء عدم احترامها أمام الأهل الدائم والدي أصبحت الزوجة تتفاداه في المناقشات العائلية لتفادي للتجريح الدائم لها أمامهم إلى أن خرجت الزوجة للعمل وهدا ما زاد من حدة الخلافات بينهم فالزوج أصبح يحس بالنقص لعدم التكافؤ بينهم أصبح يقلل من احترامها أمام أبنائها يلفظ ألفاظ سيئة أمامهم يتحكم في قراراتها في العمل يتدخل في كل شئ يخصها يراقبها في كل شيء وهدا ما جعلها تطلب الطلاق عدة مرات ، الشجار الدائم أمام الأبناء عدم الاهتمام بهم لا من الجانب المعنوي و لا من الجانب المادي،إضافة إلى الضغوطات النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها بسبب فارق التعليمي بينها وبين زوجها

فالزوج أصبح يتحكم في معاملاتها مع زملائها في العمل ويتدخل في شؤون عملها وهدا ما زاد في حدة الصراع بينهم . كما أن الحالة كان ينقصه الجانب الديني فكان غير مواضب على صلاته فأحيانا يصلي و أحيانا ينقطع لمدة.

2.5. التحليل الكيفي للمقابلة:

من خلال المقابلة مع الحالة س تبين انها كانت تعيسة وهدا ظاهر من بداية زواجها حيث ان الزواج أصبح بالنسبة لها الآن تطبيقي أي أصبحت فيه حياة عملية حتى علاقتهم الجنسية كانت مجرد علاقة باردة حسب الحالة ليست مبنية التفاهم و الحب والود كان يلبي رغبته دون الشعور بها ، التحكم الدائم في قرارات و أرائها يصدر أوامر فقط دون الرجوع إلى رأيها وهدا ما جعلها تنفر منه إضافة إلى عدم احترامها الدائم أمام أبنائها و الأهل حتى انه في أي موقف كان يتعمد تجريحهما التسلط الدائم و التقليل من قيمتها أمامهم بحجة انه الزوج وعليها السكوت وهدا ما جعلها تحتقره وأصبحت تلجأ لميكانيزم الانسحاب و الهروب لتفادي المشاحنات الكثيرة أمام الأطفال و عندما زادت الشجارات بينهم أصبحت تطلب الطلاق كملجأ لها من الشجار الدائم عدة مرات حتى دخلت حياتهم في الطلاق الصامت حسب الحالة لخوفها من الطلاق وما هي نظرة المجتمع إليها ، وفي الأخير تصميمها على الطلاق باعتباره أحسن حل ، وهدا لعدم إشباع حاجاتها النفسية و عدم الاستمتاع بالحياة مما أدى بها إلى العزلة و الابتعاد عن إقامة علاقات اجتماعية رغم أنها كانت لدها علاقات اجتماعية في السابق

وهذا يدل على عدم الانسجام التام بينها وبين زوجها حتى الصراع الدائم الذي كان بينه وبن أولاده

فتصميمها على الطلاق بالنسبة للحالة من اجل توفير لنفسها و أبنائها جو ملائم ومريح لكي تكمل حياتها مع أبنائها دون مشاكل وتوتر وقلق.

3.5. التحليل العام:

من خلال نتائج المقابلة والملاحظة لسلوكات الحالة س المتحصل عليها مرت الحالة بطفولة عادية إلا أن زوجها غير متوازن نفسيا فهو وهدا راجع لسوء تنشئته فهو عانى من الحرمان العاطفي بسبب فقدانه للام وعيشه مع زوجة الأب وهدا ما سبب له اضطراب الجانب العلائقي وتقول الحالة أن الزوج أصبح ديكتاتوريا في تعامله معها منذ ازدياد طفلته الأولى ، صار الزوج متعصبا و عدوانيا فالحالة تقول إنها عاشت وضعا متأزما فشجارهما المستمر صار عنوان حياتهما الزوجية من خلال

المناقشات الدائمة التي تنتهي دائما بالشجار المستمر بينهم و هدا راجع إلى للمستوى التعليمي المتباعد بين الزوج و الزوجة و الذي له انعكاس سلبي على تواصلهم الفكري، و ذلك راجع إلى طريقة التواصل بينهما فهدا التباعد يلعب دورا في عرقلة التوصل الفكري بينهما و يظهر في اختلاف أرائهما ووجهات النظر باعتبارهما من مستويين مختلفين مما يتسبب في دفع الزوجة إلى إخفاء رأيها و أفكارها أمام زوجها ،خوفا من تحقيره لها الدائم أمام الأبناء و الأهل . هدا الاختلاف في المستوى ادى به الى الشعور بالنقص و الدونية والدي اصبح يعكسه بالديكتاتورية والتسلط على زوجته وأبنائه كما ان الحالة كان ينقصه الجانب الديني فهو كان ليس مواضبا على صلاته ،

أما من حيث الدينامية الزوجية فقد لمسنا نقاط اختلاف بين الزوجين كعدم اتفاقهما حول طريقة تربية الأبناء و قد اتضح من خلال المقابلات أن أنماط الاتصال بين الزوجين غير وظيفية لأنها تؤدي إلى خفضه و لا تؤدي إلى التكامل بل إلى التجنب و يظهر من خلال تصريح الزوجة بأنها أصبحت تتفادى الدخول في نقاشات مع زوجها لأنها غير راضية على طريقة حواره و قراراته التسلطية.

أيضا فيما يخص التواصل الجنسي فكما لوحظ أن هناك تأثير بينهما و لعل ذلك راجع إلى غياب الجانب العاطفي بين الزوجين هذا الجانب الذي يعد الطريق الوحيد إلى الجانب الجنسي من خلال رضا الطرفين بالأخر دون إجبار أو فرض ،حدوث اضطرابات في علاقتهما الجنسية فهي في أغلب الأحيان تلجأ لاستخدام بعض الميكانزمات الدفاعية كميكانيزم التجنب و الانسحاب و الهروب وذلك لعدم التفكير في وضعها، فالزوجة تحتاج إلى الرعاية و الاحترام و الحب و الحنان و المودة و حضن دافئ و تحتاج إلى من يبادلها نفس الشعور، أما إن كان هم الزوج الوحيد هو إشباع رغبته الجنسية دون تمهيد لذلك بإبداء و لو القليل من المشاعر اتجاه زوجته و مع مرور الوقت فإنها تفقد الرغبة حتى في العيش معه. وهدا ما حدث بالنسبة للحالة .

نجد أن الحالة تعاني من فقدان الرغبة الجنسية وهذا ما زاد في توتر علاقتهما ، تقول الحالة أن زوجها أصبح شخصية اتكالية حمّل زوجته كل متاعب الحياة من مصروف و تربية الأبناء ،شعوره بالنقص الدائم الذي جعله يستعمل ميكانيزم الإنكار في كل شيء و إلقاء اللوم على زوجته في كل ما يتعلق بشؤون البيت وخاصة تربية الأبناء أو مناقشة موضوع ما.

6. النتائج و مناقشتها.

بعد تناولنا لموضوع المستوى التعليمي وأثره في تحقيق التوافق الزواجي. بهدف التحقق من صحة الفرضيات التي وضعناه حيث كانت على النحو التالي:

- تحقق الفرضية الأولى : يؤثر المستوى التعليمي لدى الزوجين على التوافق الزواجي وهدا ما استنتجه **دراسة حامل (2013)** وهو أن الاختلاف في المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي يؤدي إلى انخفاض التوافق الزواجي لدى الزوجين العاملين وهدا ما اتفق معه دراسة شهري (2009)على ان وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين التوافق الزواجي و المستوى التعليمي و وجود علاقة دالة احصائيا بين التوافق الزواجي وما اتفق ايضا مع الحالة على انه المستوى التعليمي أثر على علاقتها مع زوجها من خلال الشجارات الدائمة بينها وبين زوجها ومن خلال تصريحها ايضا انه اصبح ينتزه الفرصة دائما في التقليل من شأنها امام ابنائها و أهلها .

و دراسة العامر(2001)، و التي توصلت الى ان البعد الاخلاقي يؤثر تأثيرا ملحوظا على التوافق بين الزوجين هدا بالاضافة الى تأثير البعد المادي على التوافق بين الزوجين الى جانب تأثير كل من الابعاد النفسية ، الشخصية الاجتماعية التي لها أثارها على مدى التوافق بين الزوجين وهدا ما تتفق معه دراستنا فبسبب تمادي الزوج على الزوج و مواصلة تجريحها بالكلام والتلفظ بالكلام الجارح أمام ابنائها ما جعلها تنفر منه وتتفاداه في الحوارات ودراسة جمعي سامية(2017) ، حيث أظهرت أنه يوجد

علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات لدى الزوجين و طبيعة الاتصال بينهما ,و أن الزوجين لديهم مستوى توافق متوسط فطبيعة الاتصال بين الزوجين هو من يضمن نجاح العلاقة الزوجية بينهم وهدا ما كانت تفتقده الحالة .

- تحقق الفرضية الثانية : يلعب المستوى التعليمي لدى الزوجين دورا مهما في تحقيق التوافق الزواجي لهما وهدا ما توصل إليه بحثنا للمستوى التعليمي دور هاما في تحقيق التوافق بين الزوجين وهدا ما تبين من خلال تصريحات الحالة فهي كانت تعاني من تسلط الزوج عليها من معاملته الديكتاتورية و التي قالت انه أصبح يعوض نقصه من خلال تسلطه عليها ، ومن خلال ما كانت تعانيه خلال علاقتهما الجنسية التي اصبحت علاقة باردة وتتميز بالنفور وهدا ما تفقت دراسة سليمان (2004) توصلت الى ان الصحة النفسية للزوجين و الاشباع الزواجي للزوجين أكثر العوامل مساهمة في التوافق الزواجي للزوجين في ضوء المتغيرات السابقة ولا توجد علاقة ارتباطية بين الفارق العمري ،مدة الزواج ، المستوى التعليمي والتوافق الزواجي للزوجين .

و دراسة مصباح (2010) ، والتي توصلت الى انه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زاد التوافق الزواجي بين الزوجين دراسة **أمان عبد القادر (2013)**، وكانت النتائج ان هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين التوافق الزواجي والمستوى التعليمي للزوجين، حيث يزيد التوافق بتقارب المستوى التعليمي بين الزوجين، وكذلك بارتفاع المستوى التعليمي. بالإضافة الى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين التوافق الزواجي و طريقة الاختيار الزواجي و كانت لصالح طريقة الزواج التقليدي. اما بالنسبة للمتغير الثالث وهو فارق السن بين الزوجين، فان العلاقة بينهما دالة احصائيا لصالح الازواج الذين لا يزيد فارق السن بينهم عن4 سنوات ويقل التوافق الزواجي كلما زاد عن تسع سنوات وما فوق .

ودراسة منصوري زواوي(2007)حيث توصل الباحث إلى أن النساء يملن إلى الزواج برجال في مثل سنهن أو أكبر منهن سنا , وأعلى منهن في المستوى التعليمي، وأوفر منهن دخلا، و أن الرجال في المقابل من ذلك يميلون إلى الزواج بمن هن في مثل سنهم أو أصغر منهم سنا، وأقل منهم في المستوى التعليمي، و أضعف منهم دخل و النساء يملن على الرجال دوي مستوى من التدين وهدا ما اتفقت معه دراستنا فزوج الحالة كان لا يتحلى بأخلاق حسنة حتى انه لا يؤدي صلاته على أكمل وجه فأيام يصلي و أيام ينقطع على الصلاة

7-الخلاصة.

نستنتج في الأخير أن موضوع الزواج هو من المواضع التي لازالت شائكة وتحتاج إلى إيجاد الحلول وخاصة لارتباطه بالأسرة فإن الأصل في العلاقة بين الرجل والمرأة في الحياة الزوجية السعيدة، هي الراحة والطمأنينة، و الحوار ونسبة الاتفاق بين الزوجين و التفاهم لتشكيل بيت على أسس متينة والسبب الأساسي الكامن وراء كل نجاح أو فشل يعود بطريقة أو بأخرى، إلى عملية اختيار شريك الحياة، فهذه العملية لهي من الصعوبة بمكان، فهي تتطلب الكثير من الوقت والتفكير والجهد العاطفي وكما يقول المثل الشعبي "زواج ليلة تدبير عام"، إذ يشكل مدى توافق أفرادها و خاصة الزوجين و تفهمهم و التفاعل فيما بينهم من أهم العوامل التي تؤثر في نموهم النفسي و الفكري والاجتماعي ، كما تعمل على ترتيب نشاطهم و تنظيم علاقاتهم الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية.

وتوصلنا أيضا الى ان المستوى التعليمي يؤثر في التوافق الزواجي خاصة في حالة التفاوت في المستوى التعليمي بين الزوجين و الذي يؤدي الى عدم التوافق وهدا ما لمسناه في دراستنا فهو ينعكس سلبا على العلاقة الزوجية و الذي يؤدي الى انهار الاسرة كما حدث مع الحالة حيث ادى سوء التوافق الزواجي الى مشاكل وانتهى بالطلاق .

تحققت الفرضيات التالية و هو ان يؤثر المستوى التعليمي لدى الزوجين على التوافق الزواجي كما تحققت الفرضية في ان يلعب المستوى التعليمي لدى الزوجين دورا مهما في تحقيق التوافق الزواجي لهم

8.التوصيات و الاقتراحات .

- القيام بدراسات تأكيدية على عينات أخرى لاستقصاء مدى دقة النتائج المتوصل إليها.
- استغلال نتائج البحث الحالي و البحوث التي تصب في نفس المجال لبناء إطار نظري يمكن استغلاله لإرشاد المقبلين على الزواج.
- إنشاء المزيد من مراكز الاستشارات الزواجية التي تعتبر نادرة في الجزائر إن لم نقل منعدمة. حيث من بين مهامها مساعدة المقبلين على الزواج على الاختيار الزواجي وفق ما توصلت إليه الدراسة الحالية والدراسات الأخرى التي تعنى بموضوع التوافق الزواجي.
- إعطاء قيمة للتقارب الثقافي قصد الوصول إلى ارتباط زواجي متين مبني على أساس سليم
- القيام ببرامج توعوية و تحسيسية في وسائل الإعلام للحد من ظاهرة عدم توافق الزوجين

برمجة ورشات ، محاضرات، و دورات تعلم المقبلين على الزواج و الأزواج، فنيات التواصل و مهارات الحياة الزوجية الناجحة و كذا الأساليب العلمية و التربوية في التعامل مع الأبناء و تربيتهم تربية صالحة تساهم في بناء المجتمع و الرقي به لزيادة توافقهم الزواجي. وكذا تدريبهم على استراتيجيات تسيير الضغوط و إدارة الأزمات

الإحالات و المراجع :

الآكي ،نجمة بركة التباوي(2012)،التوافق الزواجي و علاقته بضغوط العمل لدى موظفي و موظفات جامعة بنغازي رسالة ماجسيتير

جمعي ،سامية(2016) ، ***مفهوم الذات لدى الزوجين و علاقتها بطبيعة الاتصال داخل الأسرة***، رسالة دكتوراه في علم النفس، جامعة وهران

*حامل، ف (2013)، **الاختلاف في المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي وعلاقته بالتوافق الزواجي للزوجين العاملين- دراسة لعشر حالات بتيزي وزو-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولود معمري تيزي وزو.*

حسن الداهري صالح ، ***أساسيات الارشاد الزواجي والأسري*** ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان الطبعة الأولى ،2008

*الحنطي، ن (1999)، **مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.*

خليل، م (1999)، ***سيكولوجية العلاقات الزوجية***، القاهرة: دار قباء.

الخولي، سناء(2002)، ***الأسرة و الحياة العائلية، الإسكندرية***: دار المعرفة الجامعية.

زعتر،وفاء (2012)، ***التوافق بين الزوجين أساليبه معوقاته أثره على الأطفال*** ،دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع ،ط1.

الصافي، محمد عبد الكريم(2006) ، ***التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء و علاقته ببعض السمات الشخصية لديهم*** ، دراسة مقارنة بين الريف و الحضر ، رسالة دكتوراه معهد الدراسات العليا للطفولة ،بجامعة عين شمس .

صوفي عبد القادر أمان(2013) ، ***التوافق الزواجي و علاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من الازواج في مدينة الاذقية (المستوى التعليمي ، طريقة الاختيار الزواجي،فارق السن بين الزوجين)*** ،مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية، سلسلة الاداب و العلوم الانسانية المجلد 35،العدد 4

العزة ، سعيد حسني.(2000). ***الإرشاد الأسري*، نظرياته وأساليبه العلاجية**. القاهرة : دار الفكر العربي

كفافي، أ.ع، (1999)، ***الإرشاد والعلاج النفسي الأسري***، القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.

مرسي، ك (2003)، *العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإعلام وعلم النفس*، الكويت: دار القلم

منصور، زواوي(2006)، ***أثر التدين في التوافق الزواجي*** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الأسري، جامعة وهران.